ندوة "عكاظ" تقرأ ابعاد الواقع وتستشرف آفاق المستقبل لجولة الامير عبدالله

الاستراتيجية السعودية: لاوجود لصراع الايدولوجيات .. والبقاء للشراكة من اجل الوطن

تتسم الجولة التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لدولتين هامتين هما فرنسا والولايات المتحدة بعدة خصائص:

الأولى أن الدولتين تنتميان الى قارتي أوروبا وأمريكا بما يعنيه ذلك من أن المملكة في تحركها الدبلوماسي تعمل على تنويع علاقاتها بمختلف مناطق العالم لتعظيم الاستفادة من علاقات الشراكة على مستوى العالم أجمع .

الثانية : أنها تشمل دولتين دائمتي العضوية في مجلس الأمن وهما فرنسا والولايات المتحدة ، وهما أيضا ضمن الدول الثمانية الصناعية ، ومعنى ذلك أن الدبلوماسية السعودية تتحرك لدى دول هامة ومؤثرة على الصعيد الدولي والإقليمي .

الثالثة : أن الدولتين من دول هامة اقتصاديا ولديها علاقات قوية مع المملكة ، وهي دول ذات كثافة سكانية عالية، وهي اقتصاديات قوية حيث أن الاقتصاد الأمريكي هو الاقتصاد الأول في العالم من حيث اجمالي الناتج المحلي الاجمالي .

الاقتصاد الفرنسي هو الاقتصاد الثامن في العالم وفقا لنفس المعيار.وهكذا تأتي جولة سمو ولي العهد في إطار حركة دؤوبة للدبلوماسية السعودية من أجل خدمة السلام والتنمية ، وفي إطار إدراك واع من القيادة السعودية بأن عصر الخلافات الأيديولوجية قد ولى لصالح الشراكة وتبادل المنافع الاقتصادية والاعتماد المتبادل بين كل الدول.

وحول جولة سمو ولي العهد وتأثيرها على مستقبل العلاقات بين المملكة وهذه الدول ، ودور هذه الجولة في خدمة القضايا العربية والاسلامية كانت هذه الندوة

* : ماهي أهمية جولة سمو ولي العهد من حيث التوقيت والأهداف؟

جعفر

جعفر: الدبلوماسية السعودية تتحرك بسرعة في الوقت المناسب لخدمة قضايا المنطقة

** د. عليوة : المتابع للظروف التي نعيشها الآن يجد أن الوطن العربي يعج بالمشاكل التي تترى عليه، وهو غير قادر على حل هذه المشاكل ، ونحن نسمع ونتابع الترتيبات التي تطبخ لأوضاع جديدة في العالم العربي، وفي كل أنحاء العالم،والعالم العربي الآن مطلوب منه تحديد آلية لعمله ليكون شريكا فاعلا في النظام الدولي حتى لاينتظر مايملى عليه ، والوضع في العراق الآن غير مستقر ويمكن أن يهدد المنطقة بمزيد من القلاقل ،بسبب استمرار الاحتلال الأمريكي وتزايد المقاومة وزيادة معاناة الشعب العراقي ، والوضع فلسطينيا يشهد على أرض الواقع محاولات من جانب المستوطنين والمتطرفين لانهيار الهدنة وتصعيد خطير في المواقف يمكن أن يهدد جهود السلام المطروحة الآن ، ودور أمريكي غير كاف لفرض شروط السلام على حكومة شارون اليمينية المتطرفة ، ومن هنا تأتي أهمية الجولة.

** د. جعفر: لقد تعودنا من الدبلوماسية السعودية التحرك السريع وفي الوقت المناسب عندما تتأزم الأمور بما يخدم القضايا العربية ، وتحضرني هنا مبادرة سمو ولي العهد للسلام التي حظيت بإجماع عربي في قمة بيروت عام ٢٠٠٢ ، التي حركت جهود السلام بعد أن تجمدت منذ وصول شارون للسلطة وأحداث الحادي عشر من سبتمبر ، وتداعياتها التي همشت القضية الفلسطينية . وعندما فرضت اسرائيل الحصار على المدن الفلسطينية كانت زيارة سمو ولي العهد للولايات المتحدة في ابريل من نفس العام لها تأثير كبير في تغيير رؤية الإدارة الأمريكية تجاه الأحداث وتحريك القضية ورفع الحصار عن الرئيس الفلسطيني . ولعل الظروف الحالية تستوجب تحركا جديدا سيما بعد القمة العربية في الجزائر واتخاذ موقف عربي واحد يؤيد مبادرة الأمير عبدالله التي تبنتها الجامعة العربية بالاجماع كموقف عربي واحد.

** د. أبو طالب : أعتقد أن تحركات السياسة الخارجية السعودية، تعكس قناعة لدى المملكة بأن التحرك في عالم قلق سياسيا وأسواق نفطية متقلبة هو الطريق الصحيح لخلق قاعدة علاقات مبنية على الثقة والفهم المتبادل. كذلك وتقع هذه الجولات –في إطار سعي المملكة إلى إقامة علاقات شراكة استراتيجية مع معظم دول العالم المهمة. وخلال العقد الماضي وعندما استشعرت القيادة السعودية التغييرات في النظام الدولي وأهمية التركيز على المكون الاقتصادي في العلاقات الدولية تحركت الدبلوماسية السعودية على أكثر من صعيد وفي أكثر من قارة من خلال جولة الأمير عبدالله في آسيا وأوروبا والأمريكتين . ولي ملاحظتان على هذه الجولات :

أولاً : أن هذه الجولات تهدف إلى أن يكون للمملكة العربية السعودية، صوت مؤثر وكلمة مسموعة في هذا الوقت الذي بدأت تتشكل فيه ملامح النظام العالمي الجديد. ثانياً: اثبات أن دوائر السياسة الخارجية السعودية لا تقتصر فقط على الدائرة العربية والإسلامية ولا تهتم فقط بالدول الكبرى. وإنما تتعداها إلى دول أخرى كثيرة ترى المملكة أن توثيق العلاقات معها يصب في المصلحة الوطنية العليا

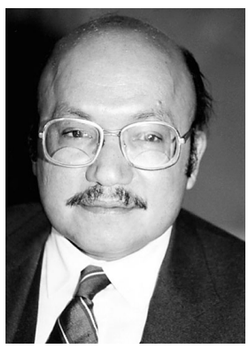
عليوة

عليوة: توقيت زيارة الامير عبدالله هام .. واهدافها تركز على مصالح الشعوب

* كيف تخدم جولة سمو ولي العهد القضايا العربية والإسلامية؟

** د. جعفر : العالم يمر بتحولات هامة جعلت من العالم العربي ، والعالم الاسلامي هدفا للغرب ، والمملكة بحكم مكانتها في العالمين العربي والاسلامي وتحركها على مستوى القمة يجعل التواصل على أعلى مستوى ، ويحيد تأثير القوى التي تحاول إفساد العلاقات بين الغرب والدول العربية والإسلامية وتشرح وجهة النظر العربية والاسلامية وتلقي الضوء على وجهة نظرنا أمام العالم حيث تكون الزيارة فرصة كبيرة لاهتمام الاعلام العالمي ، ويلاحظ على جولات سمو ولي العهد السابقة انها ساهمت بعمق في تغيير رؤية الغرب حول العلاقة بين الارهاب والاسلام وكان سموه حريصا على إيضاح ذلك في جميع المناسبات . كما أن المملكة تنفتح من أجل ذلك على جميع القوى العالمية شرقا وغربا والدليل على ذلك زيارة الأمير عبد الله السابقة لروسيا لتمثل زيارة تاريخية حيث إنها الأولى لروسيا منذ قيام علاقات دبلوماسية بين الدولتين منذ عام ١٩٢٦ .

** د. عليوة : أهمية الجولة تأتي أنها تواجه بقوة التحدي الكبير الذي يواجهه العرب والمسلمون ، ويجب أن نقرأ جيدا ما وراء هذا الخلط بين العرب والمسلمين وبين الإرهاب لأن هذه القراءة ستبين أننا أمام تحد كبير بالفعل . ففي ظل ظهور دعوات صراع الحضارات ونهاية التاريخ بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، بدا العالمان العربي والإسلامي بمثابة العقبة الرئيسية والكبرى أمام نهاية التاريخ السعيدة.

** د. أبو طالب : هناك نقطة مهمة وهي تحرك المملكة تجاه قوى الاعتدال الدولي ، والتحرك السعودي تجاه فرنسا هو أكبر مثال على ذلك ، وخلال السنوات الأخيرة، دخل عاملان مؤثران في السياسة الخارجية الفرنسية، أولهما أحداث سبتمبر ٢٠٠١ وثانيهما التحول السياسي في فرنسا. فقد أدخلت أحداث سبتمبر العالم في دوّامة ما يسمى ''الحرب على الإرهاب'' بزعامة الولايات المتحدة التي تسعى جاهدة لجرّ حلفائها المترددين.

* تأثرت العلاقات العربية الأمريكية نتيجة محاولة فرض الإصلاح بالقوة على العالم العربي ، ونتيجة تبني وجهة النظر الإسرائيلية في أزمة الشرق الأوسط ماهو تأثير زيارة سمو ولي العهد للولايات المتحدة الأمريكية ؟

** د. جعفر : أطلق الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش مبادرة '' الشرق الأوسط الكبير '' في فبراير ٢٠٠٤ ، وليس سرا أن المملكة لكونها من الدول الهامة عربيا كانت معنية بالمبادرة الأمريكية . وكان تحركها الإقليمي والدولي سببا في تعديل رؤية الرئيس بوش نفسه حول عدم ضرورة الإصلاح من الخارج ، وظهر ذلك جليا في قمة الثمانية الصناعية في يونيو ٢٠٠٤ ، وصدر عن القمة مسودة معدلة من المبادرة الأمريكية تحت مسمى : '' الشراكة من أجل مستقبل مشترك مع منطقة الشرق الأوسط الموسع وشمال أفريقيا '' . وبدلا من حملتها الشديدة لدعم الديمقراطية والترويج لها داخل المنطقة التي تمتد من المغرب إلى باكستان ، عدلت الولايات المتحدة الأمريكية من طموحاتها في آخر مسودة للمشروع بالتأكيد بأن التغيير لا يتعين ولا يمكن أن يفرض من الخارج، غير أن المسودة المعدلة من مبادرة الشرق الأوسط الكبير والتي أصبحت تحمل اسم مبادرة الشرق الأوسط الموسع اقترحت إقامة منتدى للمستقبل بضم مسؤولي الدول الصناعية الثمانية ومسؤولين من الشرق الأوسط في شكل اجتماعات دورية، بدأت بالمغرب أواخر العام الماضي . وعلى ضوء هذا فإن الزيارة للولايات المتحدة هامة جدا لشرح وجهة النظر العربية حيث ساهمت مصر مع المملكة وسوريا في مبادرات الإصلاح عبر مبادرة مشتركة لمصر والسعودية وسوريا في قمة تونس ٢٠٠٤ التي صدرت باسم وثيقة العهد والوفاق ، وبيان مسيرة التطوير والتحديث وتضمن البيان مواقف إيجابية .

ابوطالب

ابوطالب: المملكة تسعى لتثبيت مواقفها واسماع كلمتها مع تشكيل النظام العالمي الجديد

** د. عليوة : كانت مبادرة الشرق الأوسط الكبير جزءا من السياسة الأمريكية في المنطقة بعد ١١ سبتمبر ، والتي عبرت عن نفسها من خلال عدد من الأساليب والأدبيات : أبرزها : التدخل المباشر لتغيير النظام العراقي ، ثم التقدم بمبادرة للتسوية الفلسطينية (خريطة الطريق) دون ضغوط كافية لتحقيقها . وثمة أزمة كبيرة بل وخطيرة في العلاقات الأميركية ـ العربية.

** د. أبو طالب : عندما طرحت الولايات المتحدة مشروع الشرق الأوسط الكبير، حاولت الترويج لنموذج معين، ثم حدثت عليه تعديلات بعد ذلك، إلى أن تحول لمشروع شراكة مع الشرق الأوسط، وأعدت الولايات المتحدة لهذا المشروع ٢٩٣ مليون دولار.

وفي الحقيقة هي تحاول الضغط لتغير بنية الثقافة المحلية للمجتمعات العربية ويعتبر هذا هو النموذج الأول. أما النموذج الثاني فيتعلق بإجراءات أنظمة الحكم العربية، وهي في الحقيقة تفتقر إلى الهدف الواضح.

أدار الندوة : صالح عبدالفتاح – فتحي عطوة (القاهرة)

المشاركون في الندوة :

– د. جعفر عبد السلام : استاذ القانون الدولي وأمين عام رابطة الجامعات الاسلامية
– د. السيد عليوة : استاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان
– د. حسن أبو طالب : مساعد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية – مؤسسة الأهرام. – رئيس تحرير التقرير الاستراتيجي العربي

الدكتورة ندى برنجي وقدرية عوض المشاركتان ضمن الوفد الاكاديمي الى فرنسا لـ "عكاظ":

نجحنا في تقديم الصورة الحقيقية للمرأة السعودية للمجتمع الفرنسي

فهيم الحامد (هاتفياً – باريس)

الى أي مدى ساهمت زيارة الوفد السعودي الاكاديمي غير الرسمي الى فرنسا حالياً والذي يتكون من عدد من الاكاديميين ورجال الفكر والاكاديميات في اعطاء دفعة قوية للعلاقات السعودية الفرنسية خاصة ان الوفد اجرى لقاءات موسعة مع مختلف الشرائح والنخب الفرنسية متزامناً مع زيارة سمو الامير عبدالله وهل تمكن الوفد من توضيح الصورة الحقيقية للمجتمع والمرأة السعودية.. «عكاظ» تحدثت مع عدد من الاكاديميات ضمن الوفد:

فمن ناحيتها قالت الدكتورة ندى محمد جميل برنجي المشرفة على قسم اللغة الفرنسية والاستاذ المساعد بقسم اللغات الاوروبية شعبة اللغة الفرنسية بجامعة الملك عبدالعزيز ان زيارة الوفد الاكاديمي السعودي ساهم مساهمة فعالة في تعزيز العلاقات السعودية الفرنسية في جميع جوانبها السياسية والثقافية والفكرية حيث تمكن الوفد من تبادل الآراء والافكار والاطروحات مع مختلف النخب والشرائح في المجتمع الفرنسي، بعيداً عن الاجواء البروتوكولية. واضافت انه في جميع المستويات الثقافية والسياسية كان هناك انطباع ممتاز حول دور المرأة السعودية مشيرة الى ان بعض الشرائح الفرنسية لم تكن تتوقع تواجد المرأة السعودية وتقلدها مواقع متقدمة.

وطالبت الدكتورة ندى ان تتم زيادة تبادل زيارات الوفود الثقافية والفكرية خاصة مع الدول الاوروبية لتوضيح مواقف المملكة وفي نفس الوقت اعطاء الصورة الحقيقية للتقدم الذي تشهده المملكة في جميع المجالات.. واشارت الدكتورة ندى الى ان الزيارة كانت فرصة هامة حيث جاءت متزامنة مع زيارة الامير عبدالله لبحث اوجه وسبل تعزيز العلاقات مع فرنسا باعتبارها دولة تحظى باحترام وتقدير وهناك رغبة مخلصة لتوثيق العلاقات معها.

دور ملموس للمرأة السعودية في المجتمع

وقالت الدكتورة ندى ان الوفود غير الرسمية لديها حرية الحركة والحوار ويمكن من خلال هذا الحوار الجاد الوصول الى قواسم مشتركة ازاء تفعيل الشراكة الاستراتيجية..

من جانبها قالت الدكتور قدرية علي عوض استاذ مساعد، بقسم اللغات الاوروبية بجامعة الملك عبدالعزيز قالت ان تبادل زيارات الوفود غير الرسمية يساهم عادة في ايجاد حالة من التفاهم والتنسيق بين مختلف الفئات مشيرة الى ان الوفد استفاد من اجواء الترحيب التي واكبت زيارة الامير عبدالله التي حققت نجاحات كبيرة خاصة فيما يتعلق بتوضيح صورة المملكة التي تدعو الى التسامح ومكافحة الارهاب، واعطاء الصورة الحقيقية للمجتمع السعودي ولدور المرأة فيه.

واكدت الدكتورة قدرية ان زيارة الامير عبدالله التي بدأها امس ستعمل على رفع مستوى الحوار السياسي والثقافي بين البلدين وتبليغ رسالة للمجتمع ان المملكة دولة السلام والامن.

خافيير سولانا لـ "عكاظ":

زيارة الامير عبدالله لفرنسا مؤشر لتواصل الحوار السياسي

عهود مكرم (برلين)

اشاد خافيير سولانا المنسق الأعلى للعلاقات الخارجية والأمنية الاوروبية بجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين من أجل تحقيق الأمن والاستقرار فى منطقة الشرق الاوسط وقال فى تصريح خاص بـ«عكاظ» أن الاوروبيين مهتمون بزيارة ولى العهد سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز الى فرنسا والتى وصفها بأنها جولة تشير الى أهمية العلاقات السياسية والاستراتيجية مع السعودية الى جانب العلاقات الاقتصادية التى ظهرت أكثر وضوحا خلال قمة المنامة وأهمية العلاقات الاقتصادية الخليجية موحدة مع الاتحاد الاوروبي.

سولانا

وأضاف أن لقاء شيراك وسمو الأمير عبد الله حرك تفعيل مبادرة السلام العربية التى تلقى قبولاً كبيرا فى وجهات النظر الاوروبية ...الى ذلك اعتبرها أيضا خطوة أدت الى تقارب وجهات النظر السعودية والفرنسية فيما يتعلق بالازمة اللبنانية ..

رئيس معهد العالم العربي غنيا لـ "عكاظ"

المملكة مركز حضاري وجسر للعلاقات بين العالم العربي وفرنسا

فهيم الحامد (جدة)

قال ايف غنيا رئيس معهد العالم العربي في باريس ان الحكومة الفرنسية تولى اهمية كبرى على الزيارة الرسمية التي بدأها سمو ولي العهد لفرنسا امس حيث تأتي في وقت يتطلب فيه زيادة مستوى الحوار السياسي والثقافي بين البلدين لمواجهة التحديات وحالة عدم الاستقرار في العالم. وقال غنيا الذي يعتبر شخصية سياسية معروفة مقربة من الرئيس شيراك في حوار لـ«عكاظ» ان المنطقة العربية تشهد تطورات خاصة فيما يتعلق بالاوضاع في فلسطين واضاف غنيا الذي عمل وزيرا في معظم الحكومات اليمينية الفرنسية السابقة ان التحولات التطويرية الايجابية التي تشهدها المملكة والمنطقة تعكس رغبتها في الانتقال الى مراحل متقدمة وفقا لخصوصيتها وثقافتها.

واكد غنيا على اهمية تفعيل الشراكة الاستراتيجية بين البلدين باعتبار ان لهما وزنا سياسياً كبيرا في العالم ويمكنهما لعب دور اكثر ايجابية ازاء ايجاد حلول لقضايا المنطقة.

وقال غنيا ان الزيارة التي بدأها سمو ولي العهد ستساهم بشكل ايجابي في تعميق وتطوير الحوار السعودي الفرنسي مؤكدا ان معهد العالم العربي باعتباره احد المراكز العربية الرئيسية في اوروبا للتعريف بالثقافة والشعوب العربية، يعد من اكبر الداعمين لتمتين العلاقات السعودية الفرنسية والعربية الفرنسية وهذا المركز يعتبر اداة فعالة وضرورية لتفعيل هذا الحوار ضد اولئك الذين يدعون للمواجهة ويفتعلون صدام الحضارات. وقال انه منذ توليه رئاسة هذا المركز العام الماضي حرص على تقوية العلاقات مع الغرب، وطرح الافكار والرؤى التي تؤدي الى مزيد من التفاهم بين العرب والفرنسيين واضاف غنيا ان المركز يعتبر ملتقى جميع الفعاليات العربية لاقامة الجسور بين الشعوب والثقافات والحضارات.

واكد غنيا ان المملكة تعتبر عامل استقرار وتوازن ومركز حضارة ليس فقط في المنطقة فحسب وانما ايضا في العلاقات بين العالم العربي والغربي وهي تعمل بجد وحزم على اقرار السلام العالمي. موضحا ان المركز يرغب ان يكون للمملكة مزيد من المشاركات في نشاطاته عبر تقديم الرؤى حيال كيفية تعزيز العلاقات مع الفرنسيين.

واوضح ان المركز اقام في الفترة الماضية عدة معارض تتعلق بالثوابت السعودية وكما قام معرضاً للصور الجميلة عن الحج ومعرضاً اخر حول خزائن الفن الاسلامي بالمملكة.. كما استقبل المركز وفداً سعوديا اكاديميا يزور فرنسا حاليا تم خلاله تبادل الآراء والافكار حول زيارة الامير عبدالله الحالية وانعكاساتها على تعزيز العلاقات المستقبلية.